

تفسير القرطبي {سورة غافر}{6}{507} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال الذي امن يا قوم اتبعوني يا قوم اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع

انما هذه الحياة الدنيا متاع وان - 00:00:00

الآخرة من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة فاولئك يدخلون الجنة

يرزقون فيها يرزقون فيها بغير حساب ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني - 00:00:48

بالله واشرك به ما ليس لي به علم ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة ليس له

دعوة في الدنيا ولا في الآخرة - 00:02:04

فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري العباد فوقاه الله سيئات ما مكروا العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة

ويوم تقوم الساعة ادخلوني ال فرعون اشد العذاب واذا يتحا في النار فيقول الضعفاء - 00:02:55

فيقول الضعفاء للذين استكبروا لكم تبعا فهل انتم فهل عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين وقال

الذين في النار لخزنة جهنم مدعوا ربكم - 00:04:37

الحمد لله الذي انزل الينا اشم الكتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم

العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله - 00:05:55

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى ذكرها في هذا المقطع يا قومي ثلاث مرات وقال الذي امن يا قوم يهديكم

سبيل الرشاد. ثم قال يا قومي انما هذه الحياة الدنيا متاع - 00:06:27

ثم قال ويا قومي ما لي ادعوكم الى النجاة قالوا اول الكلام بداية المقطع. وقال الذي امن يا قومي الثاني لان الجملة لها علاقة بالجملة

لم تعطف عليها اهديكم سبيل الرشاد - 00:06:46

يا قومي انما هذه الحياة الدنيا وان الآخرة القرار هذا هو سبيل الرشاد الذي اذا اتبعوه يبينه لهم. فلذلك لم تعطى في الجملة على

الجملة ما ما جاءت فصلت آ - 00:07:08

لم تفصل بالواو وانما بينهما شبه كمال اتصال لانها متعلقة بها ومبينة جوانب مما فيها فلذلك لم تعطف اما ويا قومي مالية فكأن الكلام

فيه استئناف كذلك عطه بالواو كل جملة ورد جملة لها علاقة بها - 00:07:28

كمال اتصال او كمال انقطاع كمال اتصال اول شبه كمال انقطاع او التوسط بين الكمالين هذي اي جملة ورا جملة غير معطوفة واذا

كانت معطوفة لا يخلو من واحد من ثلاثة - 00:07:54

مشتركة معها في الاعراب او ان يوههم عدم الواو ما لا تريد او تكون جملة ورا جملة ولا مانع من العطف لا لا شيء يوهن ان تقول زيد

قائم وعمرو - 00:08:11

او تقول اتذهب معي؟ نقول لا وعافاك الله هل زيد يشوفي تقول لم لا وعافاك الله لا تقول لا عافاك الله حتى لا تكون لا كأنها دعوة

عليه لا عافا - 00:08:36

هنا عشان ما يوههم خلاف المراد او يكون لا محل من الاعراب شركها مع فيه جاء زيد وعمرو او يكن لا مانع من العطف ولاهن شيء

محذور السماء فوقنا والارض تحتنا - 00:08:56

لا مانع من ذلك اذا اي جملة ورا جملة لها علاقة بهذه العلاقات بهم اذا يقول ويا قومي ياء حرف نداء للبعيد ولا ينادى محذوف الا هي وكل الادوات الاخرى اذا نودي بها لابد ان تذكر الا الياء - 00:09:14

قومي اصلها قومي كسرت الميم ليدل على الياء المحذوفة للتخفيف ما لي مالية كلهم قراءة سبعية. ما لي مالية ادعوكم انا ديكم واطلب منكم احثكم على النجاة. ادعوكم الى النجاة ما امركم؟ وما شأنكم - 00:09:35

معي انا ادعوكم الى الانقاذ انفسكم ونجاتها وانتم تدعونني ويا قومي ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار يعني هنا عبر عن عن السبب المسبب لان الذي يكفر يدخل النار. اذا شتان بين مشرق ومغرب. هذا صاحب اه - 00:10:06

القبض على مؤمن ال فرعون رجل كان غاية من اللباقة ومن الايمان ومن الفضل ومن الشجاعة له صفات جميلة ما حالي وحالكم؟ ادعوكم الى النجاة الى انقاذ انفسكم من النار ومن العقوبة الابدية - 00:10:34

وانتم تدعونني الى النار. تدعونني الى الكفر. تدعونني الى الضلال بعدين هذه الجملة جاءت جملة اخرى مفسرة لها تدعونني لاكمر بالله واشرك به ما ليس لي به علم هذا هو نفس - 00:10:57

تدعونني الى النار لذلك هذا الكتاب موضوع فيه قوالب غاية في الجمال والحسن اذا ما لي ومالكم يا قوم ادعوكم الى النجاة الى الفوز الى الجنة الى معالي الامور الى طاعة الله الى الاعمال الجميلة النافعة في الدنيا والاخرة - 00:11:18

وانتم تدعونني الى عبادة الاصنام الى الكفر الى الشرك الى صرف حقوق الله لغيره الى النار هذا يأتي بالنار تعبر عن ذلك بالنار يدعونني لاكمر بالله واشرك به بالله واشرك به ما ليس لي به علم - 00:11:44

هذه الجملة هي تدعونني الى النار وذلك هي مفسرة ومبينة لاشرك يدعونني لاكمر بالله واشرك بي. الكفر هو الجحود والتغطية ولذلك كل الذنوب يغفر الا الكفر لا يغفر الكفر انسان يجحد - 00:12:09

وحدانية الله. يجحد ربوبيته يجحد انه اوجب الصلاة يجحد انه اوجب الصوم يجحد ان القبلة مكة هذا يكفر على طول من جاحد شيء معلوم بالضرورة يكفر واشرك به الاصنام واللاوثان. تدعونني لاكمر واشرك - 00:12:47

ما ليس لي به علم لأنه باطل ولا حقيقة له والباطل ولا حقيقة له لا يعلم لانه غير موجود وانا ادعوكم الى العزيز الغالب لمن عصاه الغفار لمن تاب ورجاء عن ذنوبه واطاعه - 00:13:22

ادعوكم الى العزيز الغفار عزيز غالب اهل الارض كلهم لو اراد بهم شيء يقول كن فيكون اهل الارض كلهم لو تابوا يغفر لهم جميعا لا جرم حقا او لابد او لا محالة - 00:13:47

ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة هذا تعبير رائع ليس له دعوته اي ليس له خطر ليس له فائدة ليس له اجابة. ليس له حظ ليس له دعوة يعني لا خطر له - 00:14:10

لا يجيب لا يدعو لا يبين حقوقه حتى يدعو لها اما الرب جل وعلا يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد انما امرنا لشيء اذا اردناه - 00:14:32

ان نقول له كن فيكون فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم او فوا بعهدي بعهدكم الله على كل شيء قدير. والله غالب على امره اما هذا الذي يدعونه - 00:14:56

ليس له دعوة ما يقول تعالوا اعبدونني انا نفعل ونفعل. واذا دعي لا يجيب ولا خطر له ولا فائدة له في الدنيا ولا في الاخرة. اذا كيف يصلح ان يدعى هذا ويعبد - 00:15:22

ولذلك عبر عن انه لا فائدة له في الدنيا ولا اخرة. بقوله ليس له دعوة وان مردنا الى الله رجوعنا ومآلنا الى الله يجازينا بكل ما عملنا وان المسرفين هم اصحاب النار - 00:15:39

المسرفون هنا للعلماء فيها قولان وهو وهو اختلاف تنوع لاختلاف تضاد قال المسرفون القتالون الذين يقتلون الناس او المسرفون الكافرون الذين اوقعوا العبادة في غير محلها فاسرفوا بعبادة غير الله لان هذا اسراف ولا يصح ولا ينبغي - 00:15:59

وفي الأمرين فرعون متوفي بالاسراف وهو يقتل وفتاك وهو في النهاية ادعى الربوبية لنفسه وقال ما علمت لكم اولاً امرهم بعبادة البقر بعدين لما طال عليه الزمن امرهم بعبادة نفسه. اذا مرجعنا الى الله - [00:16:23](#)

رجوعنا الى الله وسنبعث ويجازي كلا بعمله والمسرّفون يجازون بالنار وان المسرّفين هم القتالون الكافرون الجاحدون الظالمون بعدين قالوا فستذكرون ما اقول لكم للاستقبال يذكرون فعل مضارع مرفوع به ما اقول لكم - [00:16:54](#)

قولي لكم او الذي اقله لكم ستذكرون القول الذي قلته لكم قولي لكم او الذي قلته لكم على ان ما مصدرية او موصولة ان مصدرها ما اقول لكم ستذكرون قولي لكم - [00:17:29](#)

لكن متى عندما يكون الذكر لا ينفذ وهناك قال له فرعون وقومه وصلت هذه المرحلة سنوقع بك وسنفعل بك واميك قال وافوض امري الى الله التجئ الى الله واتوكل الى الله وامري - [00:17:48](#)

اتركه لربي لانه هو الكريم والقادر ان الله جل وعلا بصير بالعباد بايمانه وكفرهم واحتياجهم وتكبرهم وطغيانهم ودعائهم واستكانتهم مصير بكل ما يفعله العباد. قيل حماه الله لما قال وافوض امري الى الله - [00:18:13](#)

ما استطاعوا له وارسل الفا وبعضها اكلته السباع وبعضها سقط من الجبال وهلا وبعضها رجع وصلبه فرعون حنقا وغضباً لانهم ظنوا انهم تمالؤوا مع هذا الرجل لانهم هم بالمئات كيف يغلبهم هذا الرجل - [00:18:40](#)

وذلك ومن يتوكل على الله فهو حسبه لكن التوكل لا يكون الا بالقيام ايش بالاسباب والا يكون توكلنا اذا افوض وارجو امري الى الله ان الله جل وعلا بصير بالعباد - [00:19:03](#)

الصادق الكاذب المتقي الفاجر المؤمن الكافر المنافق المخلص مصير بكل واحد ولذلك لا ينجيه الا الصدق هذي الدنيا الامور فيها متلبسة يقول الخنساء ترى الامور سواء وهي مقبلة وفي عواقبها - [00:19:23](#)

تبيان ما التبس ترى الجليس يقول قوله تحسبه نصحا وبها ما نفحم به التمس اسمع مقالته واحذر عداوته والبس له ثوب شك مثل ما لبس. المهم ان الامور الان سواء لكن - [00:19:53](#)

النتائج تظهر يوم القيامة لذلك لا ينجيه الا الصدق الصدق هو الذي ينجيه لا ينجي الا الصدق لذلك هذا الرجل يقول جل وعلا افوض امري الى الله هدده فرعون وقومه وقالوا له نوقع بك لانه اوصل بهم مرحلة اخرجهم - [00:20:12](#)

ان الله بصير بالعباد اوصيهم بحقائق العباد وبالاخص من من اتقى الله فان الله يحميه ومن يتق الله اجعل له مخرجاً. قال ابن اسحاق منفذاً من كل ضيق ولذلك المتقي لا يقاوم - [00:20:38](#)

العبد اذا اتقى الله ومن تقوى الله ان تعلم ان تعلم ما لا يجب عليك ان تعلم ما لا يحرم عليك وتمثل اما العبد الذي لا يعلم ما الواجب عليه لم يتق الله - [00:21:02](#)

لا يعرف ما الحرام عليه ما اتقى الله ان تعلم ما الواجب فتمثل؟ ما الحرام فتمتنع هذا هو التقى واذا فعلت ذلك الله يحميك من كل اهل الارض ولذلك هود - [00:21:14](#)

كان فيه تقى فلما هدده قومه عندما دعاهم وقالوا له يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركى الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء دارت في غريزة الايمان - [00:21:30](#)

غرزة الايمان ثارت فقال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون. اني توكلت على الله هما امة وهو واحد انتم امة وانا واحد - [00:21:49](#)

توكلت على الله ضروري ما في مثل الاعتصام بالله والاتجاء الى الله والتوكل على الله ورضاء الله والتحرك لاجل الله والغضب لاجل الله والفرح لاجل الله فاذا كان العبد بهذه الصفة - [00:22:08](#)

من اراده بالسوء دمره الله واذا طلب ربه شيء اعطاه الله له واذا اراده الشيطان لا يمكن يستطيع. ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. انما سلطانه على الذين يتولونه انما سلطانه على الذين يتولونه. اما عباد الله لا سلطان للشيطان عليهم. الله يحميهم وينصرهم. ولكن لابد - [00:22:27](#)

للعبد ان يكابد ليكون عباد الله من اولياء الله. لا يمكن تأتي ولاية الله الا بالمكابدة. والذين جاهدوا فينا والذين جاهدوا لابد من

المجاهدة حتى يكون العبد ولي من اولياء الله - [00:22:59](#)

اما الذي لا يجاهد اذا جاء المعصية عصى واذا جاءت الطاعة اطاع واذا لا حجت الجنة بالمكارة وجبت الجنة بالمكارة قال العلماء من

اقتحم حجات المكارة دخل الجنة وحجت النار - [00:23:19](#)

بالشهوات. قال العلماء من اقتحم حجوبات الشهوات دخل جهنم صلى زكى تصدق بر بوالديه ترك غيبة النميمة الرياء العجب اذية

الجيران الطاعات دخل الجنة انغمس في الشهوات دخل جهنم. تكلم كما يحلو له - [00:23:41](#)

نورك ما يحلو له. جلس مشى كما يحلو له. اقتحم حجمات ايش الشهوات دخل جهنم. فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم

هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى - [00:24:10](#)

فان الجنة هي المأوى وذلك اقهر ما يدخل النار اربعة امور عدم الصلاة عدم الزكاة. الخوض مع الخائضين. عدم الايمان ما سلككم في

سقر؟ قالوا لم نك من المصلين ولم نكن نطعم المسكين - [00:24:31](#)

وكنا نخوض مع الخائضين وكنا هذه الاربعة هي كبريات دخول النار الاربعة اللي عاكسها هي كبريات دخول الجنة. قد افلحها

المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو - [00:24:50](#)

معرضون والذين هم للزكاة فاعلون هذي اسباب دخول الجنة. ولذلك لم نك من المصلين يقابلها الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين

هم عن اللغو معرضون يقابلها نخوض مع الخائضين والذين هم للزكاة فاعلون يقابلها لم نك نطعم المسكين - [00:25:10](#)

يكذب اه وكنا نكذب به الدين يقابلها قد افلح المؤمنون وقال كتاب انزلناه اليك مبارك كتاب انزلناه اليك مبارك كثير البركة

كثير النفع ليدبروا اياته يتأمل ويستخرج ما فيه من الخير - [00:25:32](#)

ما تنزل بنا نافلة الا وفي هذا الكتاب حلها ينبغي ان نعطيه الوقت لنفهمه نستخرج ما فيه من الكنوز نتمثله ليعزنا في دنيانا ويرحمنا

في اخرانا فوقاه الله سيئات ما مكروا. وقاه الله حماها الله سيئات - [00:25:59](#)

يعني التخطيط الذي كانوا يمكرون به للايقاع به وحق بال فرعون قالوا ال فرعون هنا الذي حاق بهم هو الغرق والهلاك وقيل هؤلاء

الالف الذين ارسلهم للايقاع بمؤمن حاق بهم سوء العذاب. من بين من اكله الاسد ومن بين من نزل من الجبل - [00:26:24](#)

ومن بين من رجع لفرعون وغضب فصلبه وقتله ولكن الذي يظهر ال فرعون هنا الذي حاق بهم هو الغرق اما هذا لان هذا لم يثبت النار

يعرضون عليها غدوا وعشيا - [00:26:48](#)

بال فرعون السوء العذاب. ما هو سوء العذاب؟ النار يعرضون عليها يمكن النار مبتدأ ويمكن خبر ما الذي حاق بهم؟ النار ما العذاب

الذي حاق بهم؟ النار يعرضون عليها في البرزخ غدوا وعشيا - [00:27:08](#)

وهذا دليل لا لبس فيه علاء على عذاب القبر واضح قيل في الاسرائيليات وفي الاثار التي لم نقف عليها ثابتة النهض في حواصل طير

سود يدخلون النار. عكس الشهداء في حواصل الطير - [00:27:29](#)

بيضة وخضر يدخلون يرتعون في الجنة هؤلاء يعذبون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ولذلك القبر روضة من رياض الجنة او حفرة

من حفر النار من مات قامت قيامته متقي يفتح له نافذة - [00:27:51](#)

ويقال له هذا عملك يؤنسك مجرم عيادا بالله يقال هذا محلك وتفتح له نافذة على النار ويقول يا ربي لا تقم الساعة اذا النار

يعرضون عليها غدوا وعشيا. صباحا ومساء - [00:28:17](#)

ويوم تقوم الساعة يقال لهم ادخلوا ادخلوا كلهم قراءة سرية ادخلوا همزة قطع ال فرعون اشد العذاب ال فرعون اشد الاذى طبعا اذا

دخلوا العذاب يتحاجون في النار يتخاصمون في النار - [00:28:36](#)

هذا الخصام لا ينفعهم وكل منهم يسب الثاني ويشتمه ويغضب ولا خصامهم ومجادلتهم لا ينفعهم شيء فيقول الضعفاء للذين

استكبروا انا لكم انا كنا لكم ثلاث انتم هم الذين اضللتمنا ونحن نتبع لكم. فهل انتم مغنون عنا عذابا - [00:29:10](#)

نصيبا من النار تتحملون عنا لانكم انتم الذين اضللتمونا. هل تتحملون؟ قال الذين استكبروا انا كل فيها كل واحد منا وكلنا تنوي العوظ

فيها ان الله قد حكم وقضى بين العباد ان كل واحد يوفى عمله كاملا لا ينقص منه شيء - [00:29:36](#)

ونحن جميعا وهم جميعا كفروا ما جزاؤهم النار ولذلك ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يوفيههم كل واحد يعطيه

جزاءه كاملا ولا يزيد عليه على عقوبته التي يستحقها - [00:30:02](#)

فلما طال عليهم العقاب والالم والاهانة قالوا بخزنة النار من الملائكة ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب من ايام الدنيا. ولو يوم من

ايام الدنيا لحظة قالوا قال الملائكة لاهل النار الم تاتكم رسلكم بالبينات - [00:30:26](#)

فجاءتكم رسلكم بالحجج والبراهين والادلة؟ قالوا نعم جاءتنا اقول لهم اذا فادعوا على سبيل السخرية او التيسر وما دعاء الكافرين

الا في ضلال ايوة قالت الملائكة لهؤلاء الذين قالوا لهم ادعوا ربكم يخفف عنا. الم تأتيكم الرسل بالادلة والبراهين وان من كفر دخل

النار وان من امن دخل - [00:30:56](#)

وان الرسل يجب ان يقفوا فيما جاءوا به. وان شرع الله يجب ان يعمل به؟ قالوا بلى قالوا فادعوا ادعوني ان اردتم وما دعاء الكافرين

الا في ضلال نرجو الله جل وعلا الا يضلنا - [00:31:27](#)

اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه والا تجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا

حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى

الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:31:45](#)

وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته الفرق بين الكفر والشرك الكفر الجحود ابشرك من الشريك وكل من الكفر

والشرك مخلد في النار لان الكفر هو جحود ربوبية الله واهلية او ما علم بالضرورة من الدين. والشرك هو ان يشرك مع الله غيره -

[00:32:10](#)

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:32:38](#)